

أولويات التدخل لإستعادة المدن القديمة بعد الكوارث (حالة دراسية حلب القديمة)

محمد أحمد عماد تريسي*¹ عماد المصري²

*1. طالب ماجستير – مهندس، قسم التخطيط والبيئة – كلية الهندسة المعمارية – جامعة دمشق.

MohammadTrissi@Damascusuniversity.edu.sy

². أستاذ، دكتور في قسم التخطيط والبيئة – كلية الهندسة المعمارية – جامعة دمشق.

EmadAlmasri@Damascusuniversity.edu.sy

الملخص:

يسعى الناس للعودة إلى حياتهم الطبيعية بعد وقوع الكوارث في أسرع وقت ممكن، ولكن يستغرق ذلك الأمر وقتاً لتقييم الوضع والانتفاق على الأهداف المشتركة ورؤية إعادة البناء، كما يشكل كل من الكارثة والدمار جزء واحد من الصورة، أما باقي الأجزاء فتعتمد على طرق الوكالات في الإستجابة للكوارث وأثار تلك الإستجابة على تنمية البلدان المتضررة، حيث تشكل كارثة ثانية ومصدر قلق كبير في حال كانت أولويات التدخل لإستعادة التراث العمراني غير مناسبة، لذلك يجب إعتدال طرق وأولويات للإسترداد غير المُضر على المدى البعيد.

يشير الوضع الحالي بشكل عام إلى التحدي المتمثل في إستعادة التراث المدمر في مراكز المدن التاريخية وخاصة في حلب القديمة بعد أكثر من عشر سنوات من الحرب، ونظراً لعدم وجود خبرة عملية تقريباً في إستعادة التراث العمراني بعد الصراع، من المهم تحديد نهج خاص لإستعادة الأهمية الإستثنائية للمواقع وتحديد أولويات التدخل.

ومن هنا تأتي أهمية تحديد الأولويات القطاعية بالإعتماد على تقاطع أولويات التدخل مع التقسيمات التاريخية والوظيفية والمعمارية، ويهدف تحديد الأولويات لمعالجة مشاكل الموارد المحدودة بأشكالها المختلفة من ضيق الوقت اللازم للتنفيذ وقلة مصادر التمويل، فهي تعمل على توحيد وتوجيه الموارد لتحقيق أكبر إنتاجية بأقل تكلفة ممكنة.

الكلمات المفتاحية: أولويات التدخل – إدارة الكوارث – حلب القديمة – مدن معرضة للخطر – استعادة النسيج العمراني

تاريخ الإيداع: 2022/12/19

تاريخ القبول: 2022/3/20



حقوق النشر: جامعة دمشق –
سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق
النشر بموجب CC BY-NC-SA

Priorities for Intervention to Restore Ancient Cities after Disasters ((Case Study Old Aleppo))

Mohammad Ahmad Emad Trissi*¹ Emad Almasri²

*¹. Master's student - Department of Planning and Environment - Faculty of Architectural Engineering - Damascus University.

MohammadTrissi@Damascusuniversity.edu.sy

². Prof, Department of City Planning and Environment, Faculty of Architecture, Damascus University, Syria.

EmadAlmasri@Damascusuniversity.edu.sy

Abstract:

People seek to return to their normal lives after disasters as soon as possible, but it takes time to assess the situation, agree on common goals, and see rebuilding. Disaster and destruction are only one part of the picture, while the rest depend on the agencies' ways of responding to disasters. And the effects of that response on the development of the affected countries, as it constitutes a second disaster and a source of great concern in the event that the priorities for intervention to restore the urban heritage are not appropriate, so it is necessary to adopt methods and priorities for recovery that are not harmful in the long run.

The current situation generally refers to the challenge of restoring destroyed heritage in the historic city centers of the Middle East, especially in Old Haab after more than ten years of war, and given that there is almost no practical experience in restoring urban heritage after conflict, it is important to define a special approach. For such important recovery sites and intervention priorities.

Hence the importance of defining sectoral priorities based on the intersection of intervention priorities with historical, functional and architectural divisions. Priority setting aims to address the problems of limited resources in their various forms, from the lack of time required for implementation and the lack of funding sources. It works to unify and direct resources to achieve the greatest productivity at the lowest possible cost.

Key Words: Priorities for intervention - Disaster Management - Old Aleppo - Cities at Risk - restoration of the urban fabric.

Received: 19/12/2022

Accepted: 20/3/2022



Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a CC BY- NC-SA

المقدمة:

يهدف البحث للتوصل إلى إطار عمل شامل يحدد بموجبه المحاور الأساسية والتي تعتبر كأولوية لإستعادة مدينة حلب القديمة.

1. المدن القديمة والكوارث:

يرتبط الناس بماضيهم وذكرياتهم ووجودهم في مكان ما عن طريق التراث الثقافي المادي الموجود في ذلك المكان، ويعتبر أداة للتواصل مع تاريخهم وتجسيده، ولذلك يتم تدمير المباني التاريخية والتراث الثقافي كطريقة لإضعاف معنويات ومحو الذاكرة الجماعية للسكان، حيث أن قتل الإنسان يدمر ذاكرة الفرد، ولكن تدمير التراث الثقافي يمحو ذاكرة شعب بأكمله. (AL ALOUL , 2007, p. 17)

1.1 مفهوم الكارثة:

يصعب التوصل لمفهوم موحد للكوارث وخصوصاً مع إختلاف زوايا التناول، ولذلك تم الإعتماد على تعريف منظمة اليونسكو للكارثة وهي: اضطراب خطير في وظائف المجتمع تنتج عنه خسائر إقتصادية أو بيئية أو بشرية أو مادية على نطاق يتجاوز قدرة المجتمع المتضرر على مواجهتها بالإعتماد على موارده الذاتية. (اليونسكو، 2016)

2.1 الأهداف والخصائص لعملية إدارة الكوارث:

يعد الإفتقار للقدرة على مواجهة عواقب الكوارث بالإعتماد على الموارد الذاتية من النتائج الأكثر شيوعاً بعد الكوارث، وهنا يكمن دور الحكومة أو الوكالة التي عادة يتم إنشاؤها على مستوى الدولة أو يعاد تنظيم المؤسسات القائمة، بهدف توحيد الجهود وإتخاذ الإجراءات اللازمة للتقليل من المخاطر.

تقوم الحكومات في كل بلد بعد كل كارثة كبيرة بإنشاء وكالات إغاثة جديدة أو إعادة ترتيب المنظمات القائمة، السبب الأكثر شيوعاً لهذه التحولات بعد الكوارث هو الإفتقار للإدارة الشاملة والتمويل (Johnson, Laurie; Olshansky, Robert, 2017)، وهنا تأتي الحاجة لشكيل الخطط وتحديد الأولويات على كافة القطاعات (أولويات البقاء المادي – الأولويات التخطيطية – الأولويات المؤسساتية – الأولويات الإجتماعية)، وذلك بهدف سهولة إدارة الكارثة وتوزيع المهام والمسؤوليات لتحقيق أكبر فائدة بالإمكانات المتاحة.

I. إشكالية البحث:

حصدت المدينة القديمة بحلب بعد خمس سنوات من الحرب ضمن أحيائها دماراً كبيراً في البنى التحتية والبنى الأثرية، فضلاً عن هجرة السكان للمدينة، وبعد إنتهاء الحرب لم تجد المدينة ما يُضمدُ جراحها سوى بعض عمليات الترميم (ترميم عدد من الأسواق إضافة لبعض المعالم الأثرية)، والتي تعتبر بسيطة بالمقارنة مع القيمة الأثرية للمدينة، حيث تكمن إشكالية البحث بعدم وجود مخطط واضح وشامل للمدينة القديمة يحدد الأولويات للمدينة ككل، والتي بموجبها تحدد المسؤوليات والمهام لكل قطاع ولجنة عاملة بالمدينة.

II. تساؤلات البحث:**III. يطرح البحث العديد من التساؤلات منها:**

○ كيف تُحدد أولويات التدخل لإعادة إحياء المدن القديمة؟

○ ما هي معايير تحديد الأولويات؟

IV. هدف البحث:

أولويات التدخل لإستعادة المدن القديمة بعد الكوارث.....

تريسي، المصري

حيث تبدأ مرحلة الإستجابة أثناء الكارثة، أو قبل حدوث الكارثة، وتستمر لفترة قصيرة نسبياً، ويتم توجيه الخدمات نحو جهود الإنقاذ، والسيطرة على الأضرار، وتقييمات الأضرار السريعة من أجل تقييم ما إذا كان التعافي من الكوارث ممكناً، فمن الضروري إعادة بناء المجتمعات بطريقة آمنة حتى يتم تقليل الضرر في الكوارث المستقبلية. (Thorp, 2006, p. 34)

5.1 التدخلات والأولويات بعد الكوارث:

ينتج عن التدخلات الباهتة وعمليات الإسترداد غير الجدية سيناريوهات مختلفة تتبع لطريقة إستخدام الأموال الواردة لدعم عملية إعادة الاعمار، حيث تقسم إلى ثلاثة سيناريوهات أساسية وهي:

1.5.1 على المدى القصير (خلال عام واحد):

يتم استهلاك إمدادات الإغاثة من خلال إجراءات الإسعافات الأولية، جنباً إلى جنب مع الموجة الأولى من التضامن والحماس العام، وتستمر المشاريع لفترة قصيرة بعد الكارثة.

2.5.1 في المدى المتوسط (2-5 سنوات):

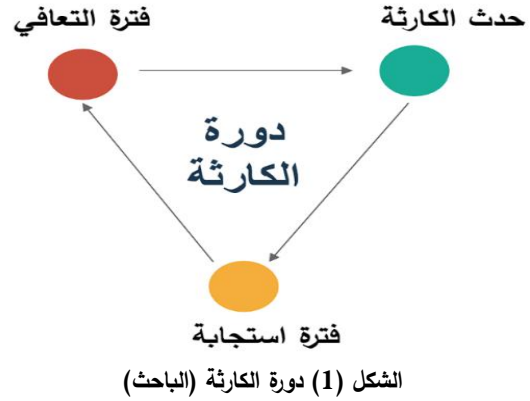
يتضاءل التبرع بإمدادات الإغاثة، كما تبدأ منظمات الإغاثة الدولية بالانسحاب من منطقة الكارثة، وتخفي أخبار الكارثة ونتائجها من العناوين. (Calame & Parters, 2005, p. 7)

3.5.1 على المدى الطويل (5-20 سنة)

يعتمد المواطنون المتضررون على المشاريع الحرة كوسيلة للتعافي على المدى الطويل. (Calame & Parters, 2005, p. 7).

6.1 التوجهات لإعادة الإعمار للمدن التاريخية بعد الكوارث:

هناك عدة إتجاهات للتعامل مع عمارة ما بعد الكوارث، بعض هذه التقنيات تركز على الناحية الوظيفية، وبعضها أكثر رمزية تهتم بالذاكرة الجماعية والهوية الوطنية، وبالعموم فإن كل حالة إعادة إعمار لها إستراتيجيتها الخاصة في التطبيق وتقسّم إلى أربع إتجاهات رئيسية وهي:



يكن الهدف الرئيسي لإدارة الكوارث في تنظيم إدارة المعلومات وتدفق الأموال بين العديد من الجهات الفاعلة في وقت مضغوط، بناءً على مجموعة من الإعتبارات كحجم الكارثة ونطاقها والسياقات الإقتصادية والسياسية والبيئية. (Johnson, Laurie; Olshansky, Robert, 2017, p. 8).

3.1 الخصائص التي تشترك بها الكوارث:

تشترك الكوارث بمجموعة من الخصائص أهمها:

- نقص المعلومات وعدم دقتها.
- ضيق الوقت المتاح لإتخاذ القرارات.
- إستحواذ الكارثة على إهتمام العديد من الجهات والمؤسسات والأفراد.

- التهديد للموارد والقيم والأهداف.
- التعقيد والتشابك وتداخل العناصر. (الحفنى، 2017، صفحة 1)

4.1 دورة الكارثة:

تتم إدارة الكوارث في دورة مستمرة كما هو موضح في الشكل (1) وهي مقسمة نظرياً إلى ثلاث مراحل وهي:

- حدث الكارثة.
- فترة الإستجابة
- فترة التعافي وإعادة البناء (Thorp, 2006, p. 34)

أولويات التدخل لاستعادة المدن القديمة بعد الكوارث.....

تريسي، المصري

والتمويل (Deutsches Archäologisches Institut (DAI

(2019، Institut

1.2 الأهداف من تحديد الأولويات:

تتقاطع أولويات التدخل مع التقسيمات التاريخية والوظيفية والمعمارية، وتعالج مشاكل الموارد المحدودة بأشكالها المختلفة من ضيق الوقت اللازم للتنفيذ وقلة مصادر التمويل، فهي تعمل على توحيد وتوجيه الموارد لتحقيق أكبر إنتاجية بأقل تكلفة ممكنة، بينما لو كان الوقت المباح لنا مفتوح، والمال لا حدود له، والدعم لا ينتهي، بهذه الحالة لا داعي لتحديد الأولويات، ولكن لأن الموارد محدودة بأشكالها المختلفة والوقت محدود لذلك يجب أن نحدد الأولويات (السويدان، 2019)، ومن أهم الأهداف لأولويات التدخل:

- حل التضاربات المحتملة بين إجراءات الطوارئ المؤقتة واستراتيجيات إعادة التأهيل طويلة الأمد.
- تخفّف من مخاطر إعادة التطوير المضرة في المناطق العمرانية الحرجة وفي الأراضي المدمرة أو المهجورة.
- تنظيم الموارد والإمكانات لتنفيذ المشاريع الهامة والتي تحقق فائدة شاملة، كما أنها تنظم التدفقات النقدية الداعمة للمشروع بما يتناسب مع كمية الأعمال والوقت اللازم للإنجاز.

▪ تزوّد المانحين والمستثمرين بمقترحات تمويل سريعة ومفيدة وقابلة للتطبيق. (recover-urban-heritage, 2019)

2.2 الإعتبارات التي يتم بموجبها تحديد الأولويات:

إن تحديد الأولويات من المهام الأساسية لنجاح عملية التخطيط، وترجمتها إلى أعمال قابلة للتنفيذ بموجب الأهداف والآراء المتفق عليها والإستراتيجيات المقترحة لإعادة بناء البنية الإجتماعية والإقتصادية، وتتطلب الأولويات المتضاربة تقييماً دقيقاً وفقاً للإحتياجات والظروف المحلية (DAI) Deutsches Archäologisches Institut, 2019)

1.6.1 الإتجاه الشاهد:

يركز على أهمية ورمزية الحدث أكثر من أهمية البناء، يعمل على الإبقاء على حال المبنى كما هو شاهداً على الدمار الذي حدث ليبقى جزءاً من ذاكرة المدينة، ومن الأمثلة على هذا الإتجاه "معلم هيروشيما" حيث تم إدراجه في قائمة التراث العالمي وتحويله إلى مزار سياحي (AL ALOUL, 2007, p. 26)

2.6.1 الإتجاه الإحيائي:

يهتم بإعادة بناء ما تهدم من المباني التاريخية بفعل الكارثة أو الحرب كما كانت في السابق وحفظ ذاكرة وهوية المكان، ولكنه بحاجة إلى توثيق مسبق ودقيق وشامل لحالة وشكل العمران قبل التدمير، مثال على هذا الإتجاه إعادة إعمار وارسو (كوسى، 2015، صفحة 39).

3.6.1 الإتجاه المتطور - يمزج بين القديم والحديث:

المزج بين هوية والتراث القديم مع إضافة بصمة الزمن المعاصر دون التأثير على الهوية وذاكرة المكان الفعلية، حيث يحافظ على العمارة التاريخية مع إضافة تغييرات لمسايرة روح العصر وملئمة الإحتياجات السريعة والملحة والتطور الحاصل، كإعادة إعمار ساحة النجمة في بيروت.

4.6.1 الإتجاه المستحدث:

إيجاد عمارة جديدة لم تكن موجودة من قبل وليس لها علاقة بهوية المكان وتراثه، ينتشر في أعقاب الحروب والكوارث لتلبية إحتياجات السكن الفعال والسريع وقليل الكلفة وأحادي النمط بهدف إيواء المشردين، كإعادة إعمار مدينة فرانكفورت-ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية. (مدحت الطاهر، 2011، صفحة 25)

2. أولويات التدخل وأهدافها:

تُعرف أولويات التدخل بأنها العملية التي تتضمن ترتيب النشاطات وفق أهميتها النسبية إلى بعضها البعض، ويعتمد تحديد الأولويات على عاملين أساسيين هما الوقت

أولويات التدخل لإستعادة المدن القديمة بعد الكوارث.....

تريسي، المصري

▪ الإستمرارية: هي الأعمال التي يعتبر إنجازها بداية لأعمال أخرى.

▪ الحاجة: تشمل الأعمال المستعجلة والهامة كحالات الطوارئ بعد الكوارث أو إعادة الخدمات الأساسية والبنى التحتية الأساسية كالكهرباء والماء والصرف الصحي. (السويدان، 2019)

4.2 أولويات إعادة الإعمار للمناطق التراثية بعد الكوارث:

1.4.2 الأولويات الإجتماعية:

- تنظيم المجتمعات المحلية لتحديد الأولويات بشكل جماعي وتحمل مسؤولية إعادة الإعمار.
- تدريب المتطوعين وتوفير فرص العمل في إعادة الإعمار.
- توفير سكن مؤقت للسكان ودعمهم للعودة السريعة لمنزلهم وأعمالهم (recover-urban-heritage, 2019)

2.4.2 أولويات التخطيط:

- تحديد المناطق التي يمنع فيها التدخل حتى يتم البدء في مشاريع الحفظ أو إعادة التطوير.
- وضع وتعزيز مصفوفة تدخل كأداة لتحديد أنماط إعادة الإعمار المناسبة.
- تحديد الإرشادات لأنماط إعادة الإعمار مثل الصيانة والإصلاحات النمطية وإعادة الملاء والتطوير.
- قائمة الآثار الرئيسية المتبقية وتدبير الإستقرار العاجلة للمباني والصرح التي قد تُعرض لعملية الحفظ مستقبلاً للخطر.

- تحديد المناطق المتجانسة المتبقية من النسيج التاريخي السابق، مع التركيز على المناطق السكنية المتماسكة والهياكل العامة ذات المساحات المفتوحة (Belal & Shcherbina, 2021)

3.4.2 الأولويات المؤسسية:

، ولذلك يجب ألا يتم فرض الأولويات من الأعلى من خلال سياسة تخطيط صارمة، وإنما يجب أن تنشأ من تفاعل العديد من العناصر التصاعدي منها:

▪ الإحتياجات الإجتماعية للمجتمعات المقيمة والمنظمات غير الحكومية والجمعيات المحلية، وقدرتهم على توحيد وبلورة هذه الإحتياجات بشكل جماعي أو من خلال ممثلين مختارين.

▪ إستعداد أصحاب المصلحة للمشاركة في جهود إعادة التأهيل بحيث تعكس رؤية مشتركة.

▪ أهمية التراث المعماري وطبيعته الفريدة (المعالم والبنية العمرانية ككل) ودرجة تعرضها للخطر.

▪ الموارد المتاحة من الحكومة والمانحين وفرصة تخصيصها للأنشطة ذات الأولوية.

▪ القدرة المؤسسية المحلية على دعم وتنفيذ الرؤية وأهدافها وإجراءاتها، ومنع التنمية المضرة.

3.2 معايير ترتيب الأولويات:

إن تحديد الأولويات يعتمد على مؤشرات ومعايير منها:

▪ الإنتشار (حجم الفائدة): يركز هذا المعيار على عدد الأشخاص المستفيدين وحجم الفائدة لهم.

▪ القيم: تعتبر القيم كالقيمة الاقتصادية والإجتماعية والتاريخية عامل مهم في تحديد الأولويات.

▪ السرعة: إن الأعمال سريعة الإنجاز بوجود المعايير الأخرى لها الأولوية عن الأعمال التي تستمر لسنوات لتحقيق نتائجها. (السويدان، 2019)

▪ عمق الأثر (حجم التغيير): إن العمل الذي يهدف لتغيير عميق في الناس والموقع له الأولوية عن العمل الذي تأثيره سطحي وغير ملموس.

▪ القدرة (الفرص): تحدد الأولويات بحسب القدرة المالية والبشرية وضمن الفترة الزمنية المحددة.

تريسي، المصري

أولويات التدخل لاستعادة المدن القديمة بعد الكوارث.....

إصلاحه). Deutsches Archäologisches Institut (DAI), 2019

3.5.2 الاستخدام الوظيفي:

تتقسم إلى الاستخدام الوظيفي قبل الحرب والاستخدام الوظيفي الجديد بعد الحرب.

4.5.2 حقوق الملكية وأنظمتها:

تختلف أنواع التدخلات المقترحة حسب المكان ونوع الملكية (ملكية عامة لوزارة الأوقاف أو البلدية - ملكية خاصة - عقود آجار) (بيانكا، 2019).

3. تجارب عالمية وعربية:

حدثت العديد من عمليات إعادة الإعمار بعد الكوارث التي عصفت بالعديد من المدن الأثرية حول العالم، كما تنوعت نهج وسياسات الاستعادة لكل دولة بحسب الأولويات والإحتياجات التي حددتها الدولة.

1.3 مدينة القاهرة التاريخية في جمهورية مصر العربية:

تعد القاهرة التاريخية من روائع المدن التاريخية ليس فقط كعاصمة للعالم الإسلامي، بل أيضا كعاصمة للإنسانية على مر تاريخها، تم تسجيلها على لائحة التراث العالمي عام (1979) اقراراً بأهميتها التاريخية والأثرية والعمرانية. (اليونسكو، 2012)

تغطي القاهرة التاريخية مساحة 3200 هكتار على الضفة الشرقية لنهر النيل، وتحيط بها من كل الإتجاهات الأحياء المعاصرة. (عبدالله، 2021)

1.1.3 سبب إعادة إعمار القاهرة التاريخية:

تعرضت القاهرة التاريخية عام 1991 م لزلزال مدمر، وتبعه اهمال اداري أدى الى انتشار المباني المخالفة ضمن الأحياء التاريخية، كما كثرت عمليات هدم المنازل القديمة، وتشديد أبنية طابقية مكانها وخاصة بعد ثورية يناير عام 2011م، ولذلك دقت اليونسكو ناقوس الخطر عام 2017م، بسبب التدهور الذي وصلت إليه القاهرة التاريخية، وطلبت من

• القدرة المؤسساتية المحلية على دعم وتنفيذ الرؤية وأهدافها وإجراءاتها، ومنع التتمية المضرة.

• تدريب الموظفين الجدد بمساعدة المنظمات الدولية والجهات المانحة، وإنشاء آليات ومنصات لإشراك المجتمعات المحلية والسكان الغائبين.

• وضع وتنفيذ الآليات القانونية الخاصة بالآزمة للتعامل مع حالات الطوارئ الإستثنائية (DAI) Deutsches Archäologisches Institut, 2019

4.4.2 أولويات البقاء المادي للمواقع الأثرية:

• الشروع في الإصلاح السريع للبنية التحتية، وإزالة الحطام وإعادة فتح شبكة الطرق.

• تقديم المساعدة في الإصلاح الطارئ للمنازل القابلة للسكن وللأسواق الرئيسية.

• الشروع في تثبيت الهياكل التاريخية المعرضة للخطر وإنقاذ المواد القيمة.

5.2 تحديد أولويات التدخل:

تُحدد أولويات التدخل بالإعتماد على تقاطع أربعة عوامل رئيسية وهي:

1.5.2 درجة الأهمية التاريخية والمعمارية:

يتم تحديد الأهمية بالإعتماد على العديد من المعايير والقيم التاريخية والوظيفية والإستثنائية للمبنى وتصنف لخمس مستويات هي:

- قيمة مرتفع للغاية (كالمعالم الرئيسية).
- قيمة عالية (المعالم الصغيرة، المنازل المهمة)
- قيمة متوسطة (المنازل التاريخية العادية).
- السياقية (المنازل التاريخية المحولة).
- ليست تاريخية (المباني الحديثة متوسطة الإرتفاع).

2.5.2 درجة الضرر:

حيث يتم تقسيم المباني بحسب درجة الضرر إلى خمسة مستويات وهي (المبنى سليم من الضرر - ضرر طفيف - متوسط الضرر - الضرر الجسيم - الضرر الذي لا يمكن

أولويات التدخل لإستعادة المدن القديمة بعد الكوارث.....

الدولة المصرية إتخاذ كل الإجراءات اللازمة لإنهاء التدهور في القاهرة التاريخية. (عبدالله، 2021)

2.1.3 المشاكل التي تعاني منها القاهرة التاريخية:

- عانى النسيج التاريخي للمدينة من مشكلات متراكمة منها:
- الضغوط الإجتماعية والإقتصادية وتردي حالة البنى التحتية بالإضافة لمشاكل بالنقل والعبور.
- الإستييطان غير القانوني وخاصة بعد ثورة يناير 2011م وخروج المنطقة عن المتابعة والإشراف
- الخرابات المنتشرة ضمن النسيج العمراني منذ زلزال 1992م والتي تشكل بؤر للتلوث ومكبات للنفايات. (اليونسكو، 2012)

3.1.3 العوامل المساعدة في إعادة إعمار القاهرة التاريخية:

- عامل سياسي: منحت القيادة السياسية القاهرة التاريخية إهتماماً غير مسبوقاً، ووجهت بعمل مخطط لتطوير القاهرة التاريخية لإعادة إحياء أول مدينة إسلامية في إفريقيا. (حسن، 2021)
- عامل مادي: تم توفيره تمويل ملياري جنيه مصري بصورة مبدئية للمشروعات الخاصة بإحياء وتطوير القاهرة التاريخية. (دسوقي، 2021)

4.1.3 أولويات التدخل لإعادة إحياء المدينة القديمة:

❖ الأولويات التخطيطية:

- تم تحديد عدد من محاور العمل كأولوية، وتم إختيار عدد من المناطق التي كانت مدروسة سابقاً، بهدف إعادة تنشيط الدراسة وتحديث البيانات والبدء بالدراسات التصميمية للمحاور المختارة ومنها:
- تحديد إستراتيجية إعادة إعمار المدينة القديمة المتضررة وتشمل الإستراتيجية عمليات الحفظ والترميم وإعادة التأهيل والتوظيف للمباني الأثرية (حفيظة، 2021)

تريسي، المصري

تحسين الفراغ العام بإنشاء مناطق خضراء ورصف وإنارة وتحسين الواجهات والإرتقاء بالفراغات العامة ومسارات الحركة والمشاة. (حفيظة، 2021)

تم تحديد مناطق التطوير العاجلة لإعادة تأهيل الأحياء العمرانية ذات القيمة التاريخية، حيث تتضمن مناطق (مسجد الحاكم، وباب زويلة، وحارة الروم، ودرج اللبانة، والفسطاط، ومسجد الحسين، والأزهر)، مع العمل على إزالة الركام والتراكمات الموجودة بتلك المناطق لإستكمال أعمال تطويرها، وإعادة إنشاء المباني المهتمة بالطابع الإسلامي، إلى جانب تنفيذ تطوير كامل لمختلف شبكات المرافق بها (صبحي و مطاوع ، 2019).

❖ الأولوية المؤسساتية:

شكلت القيادة السياسية لجنة التعاون الثلاثية والتي تضم المحافظة ووزارتي الأوقاف والآثار، ومهمتها إدارة منظومة تطوير الأماكن التاريخية والمنشآت الأثرية الواقعة بنطاق القاهرة التاريخية بشكل كامل (صبحي و مطاوع ، 2019)، بحيث تتولى وزارة الأوقاف تمويل عملية الإستعادة تحت إشراف مسؤولي الآثار، كما ستتولى المحافظة المسؤولية الكاملة عن إدارة المشروع مالياً وإدارياً وعلى التواصل المباشر مع اليونسكو(حفيظة، 2021)، كما حددت اللجنة الأولويات التالية:

- التعاقد مع ثلاث شركات إستشارية كمرحلة أولى لتطوير القاهرة التاريخية للإشراف على التنفيذ.
- تأمين التمويل اللازم للمشروع من الموازنة العامة للدولة بحيث تُنظّم عملية التمويل بإشراف المحافظة. (صبحي و مطاوع ، 2019)
- فرض ضريبة على الأراضي الشاغرة خارج نطاق النصب الأثرية (حيث تضم 537 مبنى أثرياً مسجل في التراث العالمي ومنظمة اليونسكو). (صبحي و مطاوع ، 2019)

تريسي، المصري

أولويات التدخل لإستعادة المدن القديمة بعد الكوارث.....



الشكل (2) مخطط ترميم محور باب زويلة

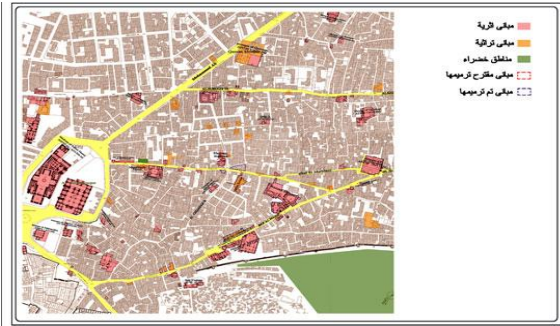
<https://www.youm7.com/story/> تم الإستعادة بتاريخ

2023/2/25

■ خطط إعادة تأهيل وترميم المنطقة السكنية حول

مسجد الحسين "منطقة الجمالية":

- تتضمن مشروع خان الحسين للحرف اليدوية،
- بحيث يضم فندق 4 نجوم، ومنطقة بازارات، ومطاعم، ومدرسة حرفية للتعليم والتدريب على الحرف اليدوية، لإحياء هذه الحرف، على غرار مدرسة بيت جميل بالفسطاط، كما يشمل المخطط ترميم البيوت التراثية والشوارع الواقعة فيها، حيث تضم 35 بيتاً تراثياً، يتم إعادة تأهيلها، وتحسينها وصيانتها، مع دراسة تحسين واجهات جميع المباني المتبقية وهي 200 منزل بصورة حضارية. (elwatannews، 2021).



الشكل (3) مخطط تطوير قلب القاهرة التاريخية.. تشمل ميادين

الحسين، والقلعة وتمتد للتحب <https://www.youm7.com>

- حل جميع العقبات التي تواجه مشروع تطوير القاهرة التاريخية، ومنها تداخل وتشابك المنازل مع بعضها البعض، بالإضافة إلى عدم معرفة ملكية المنازل.
- البدء بإنشاء متحف وأرشيف القاهرة، بحيث يتضمّن سجلاً خاصاً بتأسيس وإنشاء وتطور محافظة القاهرة منذ الفتح العربي حتى الآن، متضمناً أهم الأماكن والشوارع والميادين وهو نوع من الأرشيف الإلكترونية. (كساب، 2021)

❖ الأولوية الإجتماعية:

- رفع وعى المواطنين بأهمية هذه الآثار والمشاركة في المحافظة عليها، وذلك من خلال الندوات الثقافية في المدارس والأندية ومراكز الشباب، حيث شاركت في هذه الخطة وزارات التربية والتعليم والشباب والرياضة والإعلام والأوقاف والآثار والثقافة ككل في مجال تخصصه. (حفيظة، 2021)
- تسهيل تمويل الرهن العقاري لأصحاب المباني والمستأجرين لترميم المباني.
- تنظيم برنامج دعم تنازلي لتغطية النسب المئوية من زيادة الإيجار بعد إعادة التأهيل كبرنامج خمس سنوات، حيث يبدأ بالدعم بنسبة 50% خلال السنة الأولى ويؤدي إلى 10% في السنة الخامسة. (صبحي و مطاوع ، 2019)

❖ أولويات البقاء المادي:

- تم التركيز على أولوية الإستعادة المتكاملة للتراث وذلك بإستعادة المحاور الرئيسية والتي تشكل أولوية ملحة تعتبر محاور ثقل على كافة المستويات حيث تم تحديد 5 مسارات رئيسية كأولوية للإستعادة وهي:
- مشروع تطوير منطقة باب زويلة وحارة الروم ومسجد الحاكم: تبلغ مساحتها الكلية 64 ألف م²، يتضمن الدراسات الخاصة بالوضع الراهن من ناحية الهيكل العمراني، والحالة العامة للمباني بالمنطقة، والقيمة المعمارية لها



الشكل (4) محور الحطابة المراد إعادة إحيائه مع بعض النماذج المعتمدة في إعادة تأهيل المحور <https://www.elwatannews.com/news/details/5650468?t=push>

2.3 إعادة إعمار مدينة موستار التاريخية (البوسنة):
تقع مدينة موستار (Mostar) التاريخية في البوسنة والهرسك في وادي نيرتفا (Neretva) العميق وتبعد 120 كيلو متر جنوب سراييفو (AL ALOUL, 2007, p. 28)، وهي أكبر وأهم مدينة في منطقة الهرسك، وخامس أكبر مدينة في الدولة، كانت تمثل مدينة عثمانية حدودية قديمة شكلت حصناً تحيط بها الأسوار والبوابات وعدة أبراج، وشهدت نمواً في القرنين الخامس عشر والسادس عشر، وإبان أوج الإمبراطورية النمساوية - المجرية في القرنين التاسع عشر والعشرين، كما تم تسجيلها على لائحة التراث العالمي عام 2005. (Pašić, 2004, p. 7).

1.2.3 المشاكل التي تعاني منها موستار:

عانت مدينة موستار من ضرر شديد ومأساة كبيرة عندما اندلعت الحرب الأهلية في البوسنة، وذلك في أعقاب تفكك يوغسلافيا السابقة في مارس 1992 واستمرت حتى نوفمبر

■ مشروع مخطط تأهيل وإحياء منطقة "درب

اللبانة":

يتضمن إعادة استخدام بعض المباني لتصبح مزارات سياحية وفنية ودينية، إلى جانب المسار التعليمي والثقافي الذي يشمل مركزاً لعرض الأفلام الوثائقية، فضلاً عن مناطق خدمات ومسارات ترفيهية وتجارية وسكنية، ومسار سياحي، ومسار للخدمات المجتمعية، كما يحتوي على أسواق ومقاهٍ ومطاعم ومنافذ بيع وحدقتين ترفيهية وعمامة وأماكن انتظار للسيارات (elwatannews، 2021).

■ تطوير منطقة الحطابة: يشمل عدداً من مباني

العصرين المملوكي والعثماني، بالإضافة إلى مباني تاريخية ودينية مميزة، ونحو 67 ورشة حرفية يدوية، ومركز صناعة منتجات تطعيم الصدف، ويستهدف المخطط ترميم وإعادة إحياء المباني التراثية والتاريخية، وإعادة بناء الأراضي الشاغرة والمباني المدمرة كمبانٍ سكنية وحرفية وتجارية بالتعاون مع السكان، وإحياء المسارات السياحية وربطها بسياحة القلعة والسلطان حسن والدرب الأحمر، إلى جانب تطوير الحرف التراثية مع الحفاظ على النسيج العمراني، وإشراك أهل الحطابة ودرب اللبانة والدرب الأحمر في تطوير مشروعات الحرفية واليدوية، يوضح الشكل 4 محور لحطابة المراد تأهيله مع بعض النماذج المعتمدة في ترميم المحور.

■ مخطط تجديد منطقة "سوق السلاح": ليصبح

مساراً لعرض جميع الحقب التي مرت على القاهرة التاريخية، بداية من العصر الفاطمي المتمثل في المقامات القديمة، إلى العصر الحديث مروراً بالعصر المملوكي والعثماني، ومن ضمن المقترح إمكانية إعادة التأهيل بأنشطة مختلفة تجذب الزوار والمهتمين (كالمزارات الدينية، والحمامات الشعبية)، وتطوير الطبيعة السكنية والمجتمعية، مما سيحفّذ وجود حركة سياحية ثقافية مستمرة، كما تم إقتراح إمكانية إضافة إقامة فعاليات سياحية بالمسار لتحفيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية به.

أولويات التدخل لاستعادة المدن القديمة بعد الكوارث.....

تريسي، المصري

تم إعطاء الأولوية لإعادة بناء وتأهيل المنطقة المركزية والأطراف الداخلية للمدينة، حيث هناك مجال كبير للتجديد الحضري وإعادة تدوير الأراضي والمباني القائمة. وهذا من شأنه أن يعزز دور المنطقة المركزية ويوفر كثافة وتنوع الأنشطة اللازمة للحفاظ على بيئة حضرية حقيقية.

❖ الأولويات التخطيطية:

كان التركيز الأول في مشروع إعادة إعمار المدينة الأثرية منصّباً على إعادة بناء الجسر العثماني الأثري، بإعتباره رمزاً اجتماعياً مهماً للمدينة، وأن إعادته إعماراً سيساعد على تضييد الجراح ورفع الروح المعنوية للسكان، ومثلت عملية ترميم هذا الجسر محور عمليات الترميم والحفاظ على المدينة الذي بدأ منذ عام 1997 وتم وفقاً للوثائق الأصلية، وباستخدام المواد الأصلية، بالإضافة إلى توظيف تقنيات البناء التقليدية بالتعاون مع منظمة اليونسكو. (المرتضى، 2021، صفحة 15)

التركيز على إعادة بناء عدد محدد من المعالم الهامة في مواقع متفرقة حسب شكلها الأصلي، وإعادة تفعيل الطاقات الرئيسية المؤثرة في المدينة القديمة ومسارات الحركة الحيوية ذات الأهمية الإستثنائية من حيث المباني التاريخية المطلة عليها وربطها مع المناطق المحيطة لتشكل تسلسلاً زمنياً تاريخياً يعبر عن تاريخ المدينة وأصالتها المعمارية والعمرانية والثقافية بشكل حقيقي ولتعزز من النمو الإقتصادي داخل وخارج المدينة القديمة (AL ALOUL, 2007).

❖ الأولوية المؤسسية:

تم اتخاذ تدابير ومتطلبات الحماية من خلال مجموعة القوانين المنسقة لحماية الآثار المدرجة ومنها:

- قانون تنفيذ قرارات لجنة الحفاظ على الآثار الوطنية للبوينة والهرسك (2002).
- قانون حماية واستخدام التراث الثقافي، التراث التاريخي والطبيعي لجمهورية البوسنة والهرسك.

من عام 1995م، حيث تعرضت المدينة لدمار كبير بسبب حرب الإبادة ضد البوسنة من قبل الكروات لتنفيذ خططهم للإستيلاء على أراضي هذه الجمهورية، لقد طمست الحرب الكثير من المعالم الثقافية، وكان من آثارها على مدينة موستار هو دمار المركز التاريخي. (Seravo, 2004, p. 13)

3.3 العوامل المساعدة في إعادة إعمار موستار:

بدأ نشاط إعادة إعمار المركز التاريخي لمدينة موستار مع تبني أجندة سياسية تصالحية من قبل السياسيين الوسطيين في 14 ديسمبر 1995م بمدينة باريس، مما أدى إلى زيادة الإستقرار في موستار، وبدأ تكوين المؤسسات المحلية المسؤولة عن إعادة الإعمار بمشاركة دولية نظراً لأهمية المدينة التاريخية، واعتمد المشروع بشكل رئيسي على الفترة بين عامي 1998 و 2004 لإعادة الإعمار للعناصر الرئيسية والحيوية بالمدينة، حيث تم تنفيذ مشروع ترميم وإعادة تأهيل لمدينة موستار التاريخية بالتوازي مع مشروع ترميم أشهر معالم موستار، الجسر القديم، يوضح الشكل (5) المخطط لإعادة تأهيل جسر موستار والمناطق المحيطة به كأولوية لإعادة الحياة وربط أوصال المدينة التاريخية.



الشكل (5) الأولوية البقاء المادي للجسر الأثري ومحيطه الحيوي (recover-urban-heritage, 2019)

1.3.3 أولويات التدخل لإعادة إحياء المدينة:

أولويات التدخل لاستعادة المدن القديمة بعد الكوارث.....

تريسي، المصري

الإحباط التي سادت بعد الحرب وتضميد الجراح ورفع الروح المعنوية للسكان (المرتضى، 2021، صفحة 15).

الإسكان وتحسين المستوى المعيشي والتمكين الاجتماعي من خلال إنشاء مساكن مؤقتة للإيواء ومخيمين للسكن خارج حدود المدينة القديمة. وتطوير عدد من الساحات.

(المرتضى، 2021، صفحة 15)

❖ أولويات البقاء المادي:

حافظت مدينة موستار القديمة، التي تم تشكيلها وتحديدها خلال العصور الوسطى والعثمانية والنمساوية المجرية، على تماسكها ككل مع ميزات واضحة للمدينة ووضوح في مصفوفة مورفولوجية حضرية، دون إدخال تعديلات في شكل جديد أو تجديد الهياكل بشكل غير لائق (UNESCO, 2005).

في فترة من عام 1998 إلى عام 2004، نفذ مشروع ترميم وإعادة تأهيل لمدة خمس سنوات لمدينة موستار التاريخية بالتوازي مع ترميم أشهر معالم موستار، الجسر القديم (ستاري موست).

منذ البداية، أدرك صندوق الأغا خان للثقافة والصندوق العالمي للأثار أن إعادة بناء الجسر دون إعادة تأهيل متعمقة للأحياء التاريخية المحيطة به على ضفاف نهر نيرينغا الخلابة ستكون خالية من السياق والمعنى (Khan 200).

تحديد قائمة من 21 مبنى تاريخياً هاماً سيتم ترميمها كأولوية لإنعاش المدينة، مع الأموال المتاحة من خلال الاستثمار العام أو الخاص. وتم تسجيل وتحليل كل مبنى بعناية، وأعدت مقترحات للحفاظ (أو إعادة البناء) بما في ذلك تقديرات التكاليف والتوصيات المتعلقة بإعادة استخدامها. (كوسى، 2015، صفحة 40).

○ قانون التخطيط المادي واستخدام الأراضي على مستوى اتحاد البوسنة والهرسك (2006).

مصحوباً بقوانين وأنظمة أخرى ذات صلة، بالإضافة لإدراج المنطقة الحضرية التاريخية في موستار كنصب تذكاري وطني بحدود تتوافق مع مساحة العقار المدرج.

كما أنشأ مجلس مدينة موستار وكالة "ستاري جراد" (Stari Grad) المسؤولة عن الحفظ والتطوير وإدارة الموقع والمراقبة. وتعمل الوكالة في تنسيق التعاون مع المؤسسات الأخرى المسؤولة عن حماية التراث بحيث يتم تمويل الأعمال المتعلقة بحماية التراث في الغالب من قبل الحكومة. (UNESCO, 2005)

تطوير الأراضي والعقارات وتوفير البنى التحتية (مثل شبكة المياه والكهرباء والغاز وخدمات الصرف الصحي) وتأهيل محطة القطارات وشبكة السكك الحديدية واستعادة المباني التاريخية التي تمثل النقطة المحورية لجذب الإستثمارات وتحفيز النمو الإقتصادي. (المرتضى، 2021، صفحة 15)

إعداد استراتيجية اقتصادية أولية لتغطي مدة عشر سنين قادمة، بُنيت على خمسة مبادئ: الشراكة، الشفافية من خلال توافق الآراء، والمشروعات المستدامة بيئياً، والمساواة في الفرص (السويداني، 2015)

تأسيس منظمة "Mostar in Pride" لإيجاد التمويل ولتسريع عمليات إعادة التطوير.

❖ الأولوية الاجتماعية:

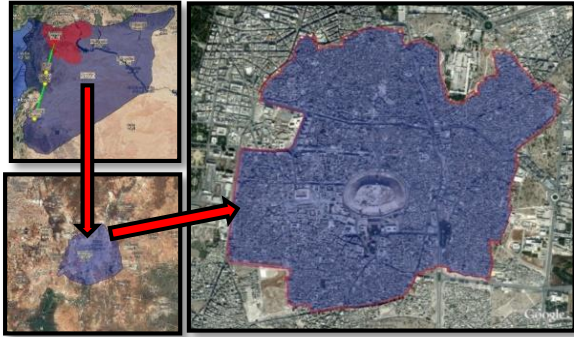
سعت كافة الجهات الدولية المانحة منذ عام 1996 لتحقيق المصالحة الاجتماعية واستعادة الوحدة في موستار ونشر مفاهيم عدم الإنحياز والتوازن والحيادية.

الإحتفاظ بالذاكرة من خلال التركيز ضمن استراتيجية إعادة الإعمار في موستار على إستعادة البنى العمرانية التاريخية الأساسية (الجسر-الأبراج- برج الساعة - عدد من المساجد والكنائس - قصر المطران) التي شكلت لسكان المدينة مصدر إلهام عبر السنين بما من شأنه تخطي مرحله

أولويات التدخل لإستعادة المدن القديمة بعد الكوارث.....

تريسي، المصري

2. ركزت التجارب ضمن الأولوية التخطيطية على الإستعادة المتكاملة للمحاور الرئيسية كونها تشكل محاور الرئيسة للحركة.
3. تحديد قائمة بالمعالم الإستثنائية بالمدينة وجعلها كأولوية للإستعادة النقطية وتنمية المحور الواصل لها لتكون أكثر فاعلية.
4. رفع وعي المواطنين والسعي لتحقيق المصالحة الإجتماعية بين جميع الطبقات الإجتماعية والعمل على توسيع المشاركة ومساهمة القطاع الخاص والأهالي في عملية الإستعادة كونهم الفئة المستهدفة من عملية الإستعادة.
4. الدراسة التطبيقية لمدينة حلب القديمة كحماية مدينة تتأبعت عليها إمبراطوريات ضخمة وقوية، كحماية مدينة حية دون إنقطاع عبر سبعة آلاف عام، حيث كان لها أهمية كبيرة خلال مراحل تاريخها الطويل وما زالت آثار تلك المراحل تنبض بالحياة رغم مرور آلاف السنين.



الشكل (6) خريطة تحدد موقع حلب القديمة من حلب الكبرى مصدر:

Google Earth

الجدول (1) يبين الفرق بين الأولويات الأساسية بين التجريبيين السابقين.

مستار	القاهرة التاريخية	أولويات البقاء المادي للمعالم والمواقع الأثرية
تحديد قائمة من 21 مبنى تاريخياً هاماً سيتم ترميمها كأولوية لإنعاش المدينة	التركيز على أولوية الإستعادة المتكاملة للتراث وذلك بإستعادة المحاور الرئيسية والتي تشكل أولوية ملحة تعتبر محاور ثقل على كافة المستويات	أولويات البقاء المادي للمعالم والمواقع الأثرية
سعت كافة الجهات لتحقيق المصالحة الإجتماعية وإستعادة الوحدة في موستار ونشر مفاهيم عدم الإنحياز والتوازن والحيادية كأولوية إجتماعية	رفع وعي المواطنين بأهمية هذه الآثار والمشاركة في المحافظة عليها، وذلك من خلال الندوات الثقافية في المدارس والأندية ومراكز الشباب	الأولويات الإجتماعية
تم اتخاذ تدابير ومتطلبات الحماية من خلال مجموعة القوانين المنسقة لحماية الآثار الوطنية المدرجة	شكلت القيادة السياسية لجنة التعاون الثلاثية ومهمتها إدارة منظومة تطوير الأماكن التاريخية والمنشآت الأثرية	الأولويات المؤسساتية
التركيز الأول في مشروع إعادة إعمار المدينة الأثرية منصباً على إعادة بناء الجسر العثماني الأثري، باعتباره رمزاً إجتماعياً مهماً للمدينة.	تحديد مناطق التطوير العاجلة لإعادة تأهيل الأحياء العمرانية ذات القيمة التاريخية	أولويات التخطيط

4.3 نتائج التجارب العالمية:

1. تشكيل لجنة مسؤولة عن إدارة عملية الإستعادة بحيث تحدد الأولويات وترصد التمويل وطرق تأمينه وإدارة التدفقات النقدية.

وكانت حلب بحكم موقعها جزء من مساحات الصراع التي تنشأ عند تقاطع مصالح الدول القوية، حيث دُمرت بقسوة أكثر من عشر مرات في تاريخها، لذلك يمكن القول أن مشاهد الخراب

والمقتل والنهب كانت جزء أساسي من تاريخ حلب الطويل، وكان من المدهش أن تُتبع الكارثة ببناء حضارة قوية، وتم تسجيل المدينة على لائحة التراث العالمي عام 1986م لأهميتها

تريسي، المصري

أولويات التدخل لإستعادة المدن القديمة بعد الكوارث.....

• 3207 مبنى لم يتعرض لأية أضرار هيكلية.

وتتقسم كل فئة بدورها إلى خمس فئات فرعية بناءً على النسبة

المئوية للضرر (Kousa & Pottgiesser, 2019)

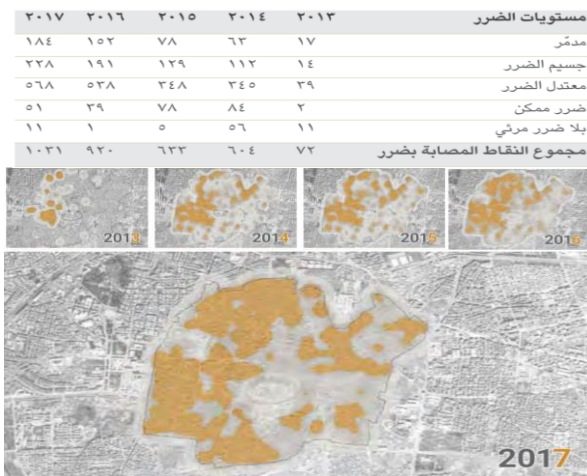
كما قدمت اليونسكو (UNESCO) واليونيتار (UNITAR)

تقييماً شاملاً ومستفيضاً لعواقب النزاع على تراث حلب الثقافي،

وذلك عن طريق استخدام صور ساتلية لتقييم حالة معالم التراث

العالمي. (UNESCO و UNITAR، 2019).

٢٠١٣ - ٢٠١٧ تحليل جمعي للأضرار اعتماداً على الصور الساتلية:
تحليل تطوّر عدد نقاط الضرر



الشكل 8 حجم الدمار وتزايد من عام 2013م وصولاً لعام 2017م

المصدر (UNESCO و UNITAR، 2019)

4.4 المبادرات التي أقيمت لإستعادة حلب القديمة:

إن ترميم مباني حلب، وإعادة إعمارها مسعى معقد للغاية،

وينطوي على اعتبارات اجتماعية واقتصادية ورمزية وجمالية

ومالية وتقنية، كما أنه يثير العديد من التحديات مثل (التنسيق

الدولي والوطني، والأطر الزمنية القصيرة لاتخاذ القرار،

ومشاركة القطاع الخاص وضغوط التنمية، والاكتشافات الجديدة

للبقايا الأثرية، ونقص الوثائق لتوجيه خيارات الترميم وإعادة

الإعمار، وهجرة المهنيين، تشريد العمال المؤهلين)، وما إلى

ذلك.

ومن المبادرات الرئيسية التي أقيمت (مبادرة سوا-المؤتمر

السوري الإيراني- مبادرة تصميم ساحة الحطب - مبادرة سوق

التاريخية والسياحية والجمالية وقيمها الإستثنائية (داخل،

2017، صفحة 10)

1.4 موقع المدينة القديمة:

مدينة حلب القديمة هي المركز التاريخي لمدينة حلب، تنتشر

على مساحة 355 هكتار، تضم المدينة عدداً كبيراً من المعالم

الأثرية التي تعود للفترة بين القرنين الثاني عشر والسادس

عشر، ولا تزال تحافظ على هيئتها المعمارية الأصلية. وتشتهر

المدينة بقلعتها التاريخية التي تضم تاريخاً يعود للألفية الرابعة

قبل الميلاد. (عراوي وآخرون، 2018).

2.4 أثر الحرب في مدينة حلب القديمة:

أثرت الأزمة السورية بشدة في قلب حلب التاريخي، حيث دُمّر

حوالي 30 بالمائة من مبانيها بالكامل وتولدت كميات هائلة من

الحطام حيث يوضح الشكل (7) الدمار الناتج في حلب القديمة

(Kousa & Pottgiesser, 2019) أدى ذلك لتسجيل المدينة

على قائمة التراث العالمي المعرض للخطر عام 2013 (هينز

وآخرون ، 2013).



الشكل 7 صور للدمار الحاصل في حلب القديم (تصوير الباحث)

3.4 تقييم الدمار الذي تعرضت له حلب القديمة بعد

الحرب:

بعد توقف العمليات العسكرية في مدينة حلب القديمة في كانون

الأول 2016، أجرت الشركة العامة للدراسات والاستشارات

الفنية في حلب تقييماً للأضرار التي لحقت بالمباني، وقُسمت

المباني البالغ عددها (15,410) مبنى إلى ثلاث فئات:

• 3154 مبنى مدمر.

• 9049 مبنى لأضرار هيكلية جسيمة.

أولويات التدخل لإستعادة المدن القديمة بعد الكوارث.....

- الخابية- سوق السقضية- إعادة إعمار الجامع الأموي-مبادرة بيروت لإعادة الإعمار ورشة عمل بعنوان لأجل حلب في جامعة دمشق-ورشة ترميم الأسواق في حلب القديمة).
- وعلى الرغم من الأهمية الكبيرة لكل المبادرات وأعمال الترميم أنفت الذكر، إلا أنها لم تتوصل إلى خطة شاملة للمدينة القديمة بحيث تشكل إطاراً تنظيمياً للعمل بين جميع الفئات والجهات الفاعلة على الأرض، فمن المهم وجود خارطة طريق شاملة للمدينة القديمة. تعكس تطلعات السكان وآمالهم، والمستخدمين للموقع، وتحقق لهم تطلعاتهم.

5.4 أولويات التدخل لإعادة إحياء المدينة التاريخية:

- تحديد الأولويات القطاعية بالإعتماد على تقاطع المؤشرات المختلفة، حيث يتم تحديد الأولويات بحيث تتكامل الأولويات القطاعية وتحقق الهدف الأساسي والمشارك بين القطاعات المختلفة وهو إعادة التألق والوجه الحضاري للمدينة التاريخية وتتقسم الأولويات القطاعية لأربع قطاعات رئيسية وهي:

❖ الأولويات الإجتماعية:

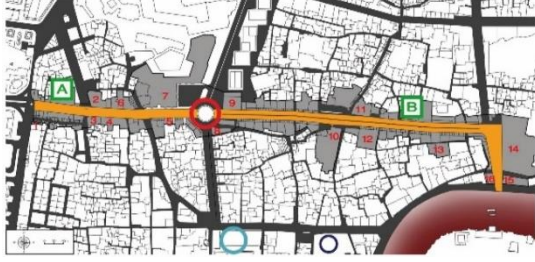
- تعتبر مسؤولية إدارة التراث المعماري وحمائته مسؤولية جماعية لا تقتصر على الجهة المكلفة بهذا العمل وإنما هي مسؤولية المجتمع بأكمله وقد تجسدت من خلال إقامة العديد من الأعمال التطوعية داخل المدينة القديمة والتي تم تنظيمها بالتعاون بين مديرية حلب القديمة والإتحاد الوطني لطلبة سوريا مثال على ذلك:
- حملة سوا لإعادة إحياء المناطق المتضررة حيث عملت الحملة على تنظيف وإزالة الأنقاض ضمن حلب القديمة بمشاركة تطوعية من طلاب جامعة حلب.
- حملة لإزالة الأنقاض من عدد من الجوامع بالتعاون بين متطوعين بجمعية العاديات ومديرية الأوقاف بحلب ولذلك يجب دعم هذه الحملات التطوعية كأولوية إجتماعية بهدف توفر الجهد والتمويل على المديرية والجهات الفاعلة ضمن حلب القديمة وذلك من خلال:

- تنظيم المجتمعات المحلية لتحديد الأولويات بشكل جماعي وتحمل مسؤولية إعادة الإعمار.
- تعزيز وتفعيل دور المؤسسات الأهلية المهمة بالتراث المعماري والتاريخي، ودعمها في تحقيق ولعب دورها الفعال في قيادة المجتمع المحلي، كجمعية العاديات وذلك من خلال حشد الدعم من المجتمع المدني وحشد الجهود والتمويل والأعمال التطوعية لتوفير المال والجهد على الكوادر.
- تجهيز كوادر مدربة قادرة على إيجاد حلول للمشاكل والعقبات التي تواجه المشروع.

❖ أولويات التخطيط:

- التنمية على صعيد المحاور والمسارات، وذلك بإعادة التأهيل على طول المسار وخلق نقاط جذب على طول المحاور ومن ثم الربط التدريجي بين المحاور.
- تفعيل نظام إدارة المرور في المنطقة التاريخية بحيث يسمح بدرجات معينة من دخول السيارات إلى أجزاء مختلفة من المنطقة ضمن مخطط خاص وغرفة للتحكم (المغني، 2018).
- ❖ الأولويات المؤسساتية:
- توفير الخدمات الأساسية في المنطقة من مياه للشرب وجاهزية خطوط الصرف الصحي والكهرباء والمستلزمات والتقنيات الحديثة من البنية التحتية.
- تدريب الموظفين الجدد بمساعدة المنظمات الدولية والجهات المانحة، وإنشاء آليات ومنصات لإشراك المجتمعات المحلية والسكان الغائبين.
- وضع وتنفيذ الآليات القانونية الخاصة اللازمة للتعامل مع حالات الطوارئ الإستثنائية، ورفع القدرة المؤسساتية المحلية على دعم وتنفيذ الرؤية وأهدافها وإجرائتها، ومنع التنمية المضرة.
- إختبار القدرة التمويلية للمشروع والسعي لتأمين موارد مالية من الجهات الداعمة، وبما يضمن استمرار التدفقات النقدية من الجهات المانحة (المنظمات الدولية- التمويل من التبرعات الداخلية والخارجية لصالح إعادة الإعمار - بيع بعض

تريسي، المصري



محور عوجة الكيالي - القلعة وهو محور إحتراقي يضم عدد من المباني الهامة منها: (1)باب الجنان - (2) مبنى البلدية - (3) بنك رقم 2 - (4) بنك رقم - (5) بنك رقم 5 - (6) بنك رقم 6) غرفة تجارة حلب (8)جامع الدباغة العتيقة (9)ابنية عبد المنعم رياض (10)جامع المهندار (12)المدرسة الشعبانية (13)مدرسة سيف الدولة (14)ارض السجن القديم (15)مبنى الهجرة والجوازات (16) مطعم بيرويا

المصدر: مديرية حلب القديمة 2008

الشكل (9) مخطط المباني الهامة على محور باب الجنان - القلعة

1. باب النصر
2. مصبنة الزناييلي
3. حمام القاضي
4. جامع المهندار
5. المدرسة الشعبانية



الشكل (10) يمثل الشكل محور تقليدي يعترضه محور احتراقي حيث يبدأ بباب النصر وصولا للقلعة المصدر : مديرية حلب القديمة 2008

أولويات التدخل لإستعادة المدن القديمة بعد الكوارث.....

العقارات واستخدام الأموال في إعادة الإعمار كون وزارة الأوقاف تمتلك قسم كبير من المدينة بحلب).

- تشكيل لجنة لحل مشاكل الملكية داخل المدينة كونها أحد المشاكل التي حددت من إمكانية تنفيذ المشروع
- التسويق للمشروع كمشروع قومي رائد وإيضاح الأهداف للأهالي ووضوح التفاصيل لكسب الدعم المحلي.

❖ أولويات البقاء المادي للمعالم الأثرية:

- البدء بالمشاريع الإستراتيجية والتي تحدث أثر كبير وعميق ضمن النسيج العمراني ومنها:
 - إعادة تأهيل القلعة ومحيطها الحيوي.
 - إعادة تأهيل وإستخدام منطقة باب الفرج كونها تحوي مناطق متاحة للتنمية.

○ تنفيذ حديقة تلة السودا والتي يمكن إعتبارها مشروع رائد على صعيد المدينة، ومنطقة جذب حيوية لموقعها وإطلالتها.

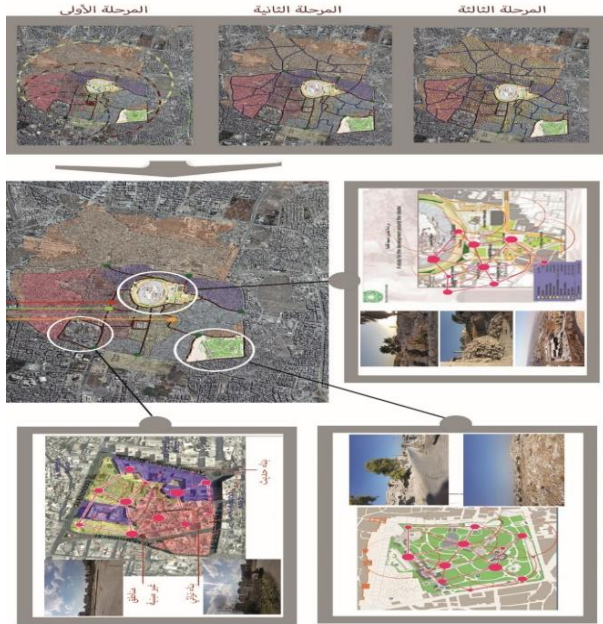
- ربط المحاور التتموية والتي تشكل مسار مستمر ومتربط بين الفعاليات المختلفة، حيث تحوي حلب القديمة على أربعة مسارات رئيسية تشكل صلة الربط بين مركز مدينة حلب القديمة والتوسع الغربي للمدينة ، توضح المخططات التالية المسارات ذات الأولوية للإستعادة مع أهم المعالم والأبنية ضمن كل محور .

أولويات التدخل لإستعادة المدن القديمة بعد الكوارث.....

تريسي، المصري

باب الفرج والتي تحوي مساحات قابلة للإستثمار وكونها تعد أهم نقطة وصل بين المدينة القديمة والمناطق الغربية لحلب بالإضافة للمحاور الواصلة بينها والموضحة بالأشكال (9-10-11-12).

2. أما في المرحلة الثانية فيتم توسيع العمل بهذح المحاور لتشمل الشوارع الفرعية والواصلة بين الشوارع والمحاور الرئيسية والتي تم إعادة تأهيلها بالمرحلة الأولى.
3. وكذلك الأمر في المرحلة الثالثة حيث يتم استكمال تأهيل الشوارع الفرعية والأزقة.
- 4.



الشكل (13) المراحل الثلاثة لإستعادة المدينة القديمة بحيث تكون الأولوية للمحاور الرئيسية والمناطق الإستراتيجية وصولاً للمرحلة الثالثة التي تشمل إعادة تأهيل الأزقة (إعداد الباحث).

5. النتائج:

- أولويات التدخل هي ناتج تقاطع أولويات وأهداف كل القطاعات سواء إجتماعي أو مؤسستي، وتحدد الأولويات المستعجلة والمتوسطة والبعيدة بحسب الحاجة والأهمية.



الشكل (11) المباني الهامة على محور عوجة الكيالي - القلعة



الشكل (12) مخطط المباني الهامة على محور باب قنشرين - القلعة

- وتكمن أهمية تأهيل هذه المسارات كون كل مسار يبدأ وينتهي بمعلم مهم أو فرصة لإعادة التنمية والتطوير، حيث يوضح الشكل 13 ثلاثة مراحل أساسية للإستعادة وهي:
 1. في المرحلة الأولى ضرورة تأهيل المعالم ذات الأهمية واسعة النطاق حيث يبدأ بترميم المناطق الإستراتيجية (القلعة ومحيطها - تلة السودة كحديقة ثقافية ولها أهمية بالغة لكونها بداية محور مهم ومطل على القلعة بسبب إرتفاعها - ومنطقة

أولويات التدخل لإستعادة المدن القديمة بعد الكوارث.....

- يجب ألا يتم فرض الأولويات من الأعلى من خلال سياسة تخطيط صارمة، وإنما يجب أن تنشأ من تفاعل العديد من العناصر التصاعدية والمتراصة بين القاعدة المكونة من المواطنين وبين رأس الهرم المكون من السياسيين وأصحاب القرار.

6. التوصيات

- إن تحديد الأولويات من المهام الأساسية لنجاح عملية التخطيط، وترجمتها إلى أعمال قابلة للتنفيذ بموجب الأهداف المتفق عليها والإستراتيجيات المقترحة لإعادة بناء البنية الإجتماعية والإقتصادية، وتتطلب الأولويات المتضاربة تقيماً دقيقاً وفقاً للإحتياجات والظروف المحلية
 - يوجد بالمدينة القديمة مسارات مدروسة ومؤرشفة ولكن بحاجة لإعادة تفعيل لدفع عملية إعادة الإعمار والإستثمار كأولوية، كونها تشكل محاور الربط بين مختلف أجزاء المدينة القديمة.
 - تعتمد الرؤية في تحديد الأولويات الناجحة على وجود إجماع واسع بين أصحاب المصلحة المعنيين على المستويين المحلي والوطني، كما يجب مناقشتها والتفاوض بشأنها، ليس فقط مع المخططين وصانعي القرار السياسي والمتخصصين والخبراء التقنيين ومنظمات المجتمع المدني، ولكن أيضاً مع المواطنين وأصحاب الأعمال.
 - عدم وجود خطة تمويل واضحة ومستدامة والإعتماد بشكل رئيسي على الجهات المانحة لتمويل وترميم بعض المشروعات المختارة من قبلهم وإنتظارهم لإختيار وإنشاء مشاريع مهمة بالنسبة لهم يؤدي إلى عرقلة وتضارب في الأولويات، مما يجعل عملية إعادة الإعمار مرتبطة بالتمويل الخارجي دون وجود خطط لتمويل داخلي وذاتي منتظم.
- تريسي، المصري
- إن عملية التخطيط وتحديد أولويات الإستعادة للتراث الثقافي عندما تفرضه الظروف يمكن إعتبارها عقبات أمام إعادة البناء والتأهيل، كما يمكن أن تكون أكثر خطورة على المدى الطويل.
- يجب تفعيل دور المجتمع المحلي في مرحلة تحديد الأولويات كونها أماكن سكنهم وعملهم ويؤدي التعاون في تحديد الأولويات الى حصول الجهة المنفذة على دعم إيجابي من المجتمع المحلي.
 - الحاجة الماسة لتأسيس لجنة رسمية تضم كافة المكونات وقادرة على إتخاذ قرارات وتحديد الأولويات بحيث تتلائم مع المتغيرات الحالية للحد من التجاوزات وتوجيه مرحلة إعادة الإعمار.
 - إن الخطط والأولويات التي تحدد اليوم هي التي سترسم نوع التنمية وطريقة الإستعادة مستقبلاً، ولذلك يجب تحديد الأولويات بعناية من البداية.
 - يوصي البحث بالتركيز على المحاور التي حددت ضمن البحث بحيث تركز بالبداية على المحاور الرئيسية الواصلة بين المداخل الغربية للمدينة القديمة وصولاً للقلعة والعمل على استعادة هذه المحاور
 - كما يوصي البحث بإشراك السكان والجمعيات الأهلية بتحديد الأهداف والأولويات كونهم سكان المدينة القديمة وهم أعلم بإحتياجاتهم.
- التمويل:** هذا البحث ممول من جامعة دمشق وفق رقم التمويل(501100020595).

References:

- (1) الحفنى، سامح أحمد زكى. (2017). إدارة الأزمات. جامعة بورسعيد، المجلد 18، العدد الثانى - الجزء الثانى - الرقم المسلسل للعدد 2، الصفحة 204-266.
- (2) السويدانى، ع. (2015). نحو طرح منهجية شاملة لإعادة إعمار المدن التراثية حالة دراسية حلب القديمة، رسالة دكتوراه، كلية الهندسة قسم معماري، جامعة القاهرة.
- (3) المغني، دم. نهاد محمود. (2018). إعادة تأهيل المناطق ذات القيمة التاريخية: بين الإشكاليات والحلول العصرية المبدعة. 15، ICEFT(, International Conference on Engineering & Future Technology .
- (4) اليونسكو، (2012). ادارة مواقع التراث العالمي بجمهورية مصر العربية - مشروع الاحياء العمراني للقاهرة التاريخية. القاهرة: منظمة اليونسكو - مركز التراث العالمي - تقرير أعمال عن الفترة بين 2010 -2012.
- (5) اليونسكو 2 (2016). إدارة مخاطر الكوارث للتراث العالمي، جنيف: كتاب دليل موارد التراث العالمي - منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، اليونسكو.
- (6) الوطن(2021) مصر. تقرير حكومي يكشف تفاصيل مشروع تطوير القاهرة التاريخية. elwatannews.
- (7) <https://www.elwatannews.com/news/details/5650468?t=push> إستعادة بتاريخ 22 أغسطس 2022.
- (8) بيانكا، س. (2019). مصفوفة التدخلات قطعة بقطعة <https://www.recover-urban> Retrieved from Berlin: <https://www.recover-urban> .heritage.org
- (9) حسن، كريم. (إحياء القاهرة التاريخية.. مدبولي يكشف أهدافه والمناطق التي يتم تطويرها Retrieved from بوابة الأهرام: <https://gate.ahram.org.eg/News/2894095.aspx> أستعادة بتاريخ: 12. أغسطس 2022.
- (10) حفيظة، عبد الحليم. (القاهرة التاريخية - خطة لنفض الغبار عن المدينة العتيقة Retrieved from skynewsarabia: www.skynewsarabia.com إستعادة بتاريخ 15 مارس. 2021
- (11) دسوقي، حسين مليار جنيه لإحياء وتطوير القاهرة التاريخية Retrieved from بوابة أخبار اليوم <https://m.akhbarelyom.com> إستعادة بتاريخ 12 أغسطس. 2021.
- (12) صبحي، نادية؛ مطاوع، نادية. القاهرة التاريخية. تعود للحياة <https://alwafd.news/article/> Retrieved from إستعادة بتاريخ 11. سبتمبر . 2021.
- (13) طارق السويدان. (2019). معايير تحديد الأولويات _ حصاد الفك [فيلم سينمائي].
- (14) عرقاوي، أ.د.د. عبير، آخرون. (2018). ورشة عمل لأجل حلب. كلية الهندسة المعمارية - جامعة دمشق.
- (15) كوسى، كريستين، (2015). إعادة إعمار المباني التاريخية في مدينة حلب القديمة. حلب: كلية الهندسة المعمارية - جامعة حلب.
- (16) كساب، محمود عودة أمجاد العاصمة. إلى أين وصل مشروع تطوير القاهرة التاريخية Retrieved from <https://m.akhbarelyom.com/news/newdetails/3460640> إستعادة بتاريخ 14 أغسطس 2022.

- أولويات التدخل لإستعادة المدن القديمة بعد الكوارث..... تريسبي، المصري
- (17) داخل، لؤي، (2017). حلب حضارات كالذهب وتكرار الدمار والعمار. حلب: الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق، ص111.
- (18) المرترضى، نسيم يحيى عبد الولي (2021). دراسة مقارنة سياسة إعادة الإعمار لمراكز المدن التاريخية ما بعد الحروب. Regional Planning, Cairo University Journal of Urban Research & Faculty of Urban, 24-1.
- (19) مدحت الطاهر، معاذ محمد بشير. (2011). إستراتيجيات إعادة الإعمار بعد الحروب والكوارث في فلسطين. رسالة ماجستير في هندسة العمارة - بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية - نابلس - فلسطين.
- (20) مصطفى عبدالله. القاهرة تستعين «بأفلام زمان» لتطوير النسيج العمراني للمنطقة الخيدوية. تم الاسترداد من <https://www.dostor.org/3556195> بتاريخ (28 نوفمبر، 2021).
- 21) recover-urban-heritag (2019) أولويات إعادة الإعمار. Retrieved from recover-urban-heritage) <https://www.recover-urban-heritage.org>
- 22) (DAI) Deutsches Archäologisches Institut. (2019). Reconstruction Priorities. Berlin, <https://www.recover-urban-heritage.org>, Berlin. Retrieved from recover-urban-heritage.
- 23) Al Aloul, Marah.(2007).The Destruction of Cultural Heritage by Warfare and Reconstruction Strategies: Lessons Learned From Case Studies of Rebuilt Cities. Floride: A thesis Presented to the Graduate School of the University of Florida in Partial in Fulfillment of the Requi.
- 24) Belal, Ali; Shcherbina, Elena. (2021). Post-war Planning for Urban Cultural Heritage Recovery. Moscow State University of Civil Engineering, Yaroslavskoe shosse, Moscow, Russia.
- 25) Calame, Jon, & Parters, Minerva. (2005). Post-war Reconstruction: Concerns, Models and Approaches. Macro Center Working Papers the Center For Macro Projects and Diplomacy Roger Williams University, 65.
- 26) Johnson, Laurie; Olshansky, Robert. (2017). The Road to Recovery - Governing Post-Disaster Reconstruction. Massachusetts: MIT (Massachusetts Institute of Technology) Open Course.
- 27) Pašić, Ali. (2004). A Short History of Mostar. Geneva, Switzerland: The Aga Khan Trust for Culture.
- 28) Thorp, Sarah. (2006). Integrating Historic Preservation and Disaster Management. Pennsylvania: University of Pennsylvla.